

الفوائد لابن القيم المجلس 61

عبدالعزیز السدحان

سم يا شيخ. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين هذا هو يوم الاثنين الثاني من شعبان لعام الف واربع مئة واثنين واربعين للهجرة النبوية - [00:00:01](#)

وفيه المجلس السادس عشر من كتاب الفوائد لابن القيم رحمه الله قال رحمه الله تعالى معذرة السلام عليكم عليكم السلام ورحمة الله وبركاته. اليوم اليوم هو الثاني من شعبان او الفاتح من شعبان - [00:00:21](#)

واليوم الثاني الظاهر على التقويم الثاني لكن اظن يا شيخ اه خرج شعبان على الرؤية اذا لم يرى شهر رجب اللي فهمت ان الاحد واحد والاثنين اليوم الثاني لكن يقولون انه لم لم يرى في في تيمر ولا في في حوطة سدير. السدير - [00:00:41](#)

وهذي الاماكن خاصة يعني يعني اماكن اخرى ما فيها هلال هكذا قرأت في مواقع التواصل هلا قوم اعتمد الظاهر. طيب اذا ارخ بالرؤية رعاك الله هذا هو يوم الاثنين يقولون - [00:01:16](#)

يقول بعضهم بان شهر اه رجب هو شهر اعتقد السحب الغمام وشهر شعبان الغيث والنبت والزرع في رمضان نعم يا شيخ عمر. تفضل شيخ. قال رحمه الله تعالى. تفضل قلة التوفيق وفساد الرأي - [00:01:45](#)

وخفاء الحق وفساد القلب وخمول الذكر واضاعة الوقت ونفرة الخلق والوحشة بين العبد وبين ربه عندك بانفرة بفتح النون او بضمها عندي بالفتحة احسن الله اليك. مشكولة. الاخوان احد عنده بالظم يا اخوان - [00:02:15](#)

واحد عنده حاشية اه شيخنا بالنسبة لنسخة الشيخ علي حسن رحمه الله نفرة الخلق ماشي عبد الله موضع حاشي عندكم لا لا ما في شي الاخوان البقية عند حاشية شيخ ماجد تفضل يا عبد الله - [00:02:39](#)

والوحشة بين العبد وبين ربه ومنع اجابة الدعاء عندي الدكتور عمر العمر لايف عندي اثابه الله تعالى. يقول لكم السلام جميعا عليك وعليه السلام. نعم والوحشة بين العبد وبين ربه ومنع اجابة الدعاء وقسوة وقسوة القلب - [00:03:12](#)

ومحق البركة في الرزق والعمر وحرمان العلم ولباس الذل واهانة العدو وضيق الصدر والابتلاء بقرناء السوء الذين يفسدون القلب ويضيعون الوقت الامن والغم وبنك المعيشة وكشف البال تتولد من المعصية والغفلة عن ذكر الله - [00:03:36](#)

يا نعوذ بالله. واحدة من هذه تكفي لان تتنغص حياة المرء والا يهنأ بعيشه فكيف باثنتين فكيف بثلاث قلت لكم سابقا وزاد قناعتني بها ان هذا الكتاب يحفظوها الفوائد المقيم هو متن - [00:04:01](#)

وبقية كتب ابن القيم شرح له وهذه الفائدة استقالة الدكتور ماجد اللي هي من اثار المعاصي في كتاب ابن القيم الجواب الكافي تفصيل واسع لاثار المعاصي الوخيمة تتولد من المعصية والغفلة عن ذكر الله - [00:04:28](#)

كما يتولد الزرع عن الماء والاحراق عن النار واصداد هذه تتولد عن الطاعة بل بل قد يكون الزرع مع الماء يزول وينتهي يأكله الطير يأكله البهيمة اما المعصية فتزداد اجداد نمو وقوة وصلابة. بقدر ما يقيم العبد عليها ولا يجاهد نفسه عليها - [00:04:54](#)

نعم يا شيخ احمد انصاف عزيز طوبى لمن انصف ربه. بالجهل في علمه الشيخ ماجد الاصوات الله يجزاك خير. الاصوات. وين نرميه هذا شيخ ماجد. نعم اقفل الصوت يا شيخ - [00:05:26](#)

نعم. قال رحمه الله طوبى لمن انصف ربه. فاقر له بالجهل في علمه والافات في عمله والعيوب في نفسه والتفريط في حقه والظلم في معاملته فان اخذه بذنوبه رأى عدله - [00:05:53](#)

وان لم يؤاخذه بها رأى فضله الله اكبر. وان عمل حسنة رآها من منته وصدقته عليه فان قبلها فمنة وصدقة فانية وان ردها فلكون

مثلا لا يصلح ان يواجه به - [00:06:14](#)

الله اكبر. وان عمل سيئة رآها من تخليه عنه وخذلانه له وامسك عصمته عنه وذلك من عدله فيه ويرى في ذلك فقره الى ربه وظلمه في نفسه فان غفرها له - [00:06:35](#)

وبمحض احسانه وجوده وكرمه الله اكبر ونكتة المسألة وسرها انه لا يرى ربه الا محسنا ولا يرى نفسه الا مسيئا او مفرطا او مقصرا فيرى كل ما يسره من فضل ربه عليه - [00:06:54](#)

ولو ان ولو ان المرء هذا من يرى ان الله محسن معه في جميع احواله وانه مقصر مع ربه في جميع احواله لكن المصيبة اذا زكى العبد نفسه - [00:07:16](#)

وزاد السوء سوءا فنسي تقصيره وزاد السوء قبحا ونسي فضل الله علي لكن اذا استحضر العبد انه لا قوة له الا بالله ولا عون له الا بالله وانه لولا فضل الله ورحمته - [00:07:33](#)

لما استطاع ان يقول خيرا او ان يفكر في خير او ان يفعل خيرا وانه لولا لطف الله وعفوك ومغفرته العبد ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من باب - [00:07:55](#)

ولهذا كان الاتقياء البررة مع كثرة عبادتهم الفعلي القلبي والفقولي اسمع من اقوالهم في تقصيرهم ما اه يعني يرى العبد في نفسه التقصير بليغ والتزكية لنفسه اذا رأى ان اولئك العباد الاتقياء - [00:08:13](#)

على علم وبصيرة في عبادتهم ينتكسون انفسهم ويتهمون انفسهم بينما ترى بعض او كثير من الناس يعني يتساهل الفرائض ناهيك عن ترك الامور اخرى ومع هذا يزكي نفسه ويفخر بعمله وينسى فضل الله عليه - [00:08:39](#)

وهذي من الحرمان ومن تلبية الشيطان وكلما رأى العبد كلما رأيت في نفسك اعجابا بالعمل دون النظر الى فضل الله نسيان فضل الله فاعلم ان هذا هلاك يؤدي الى هلاك - [00:09:01](#)

وكلما رأيت في نفسك التقصير مع الاعتراف بفضل الله تعالى والسؤال من فضله وعدم الاعجاب بالعمل فاعلم انك على خير ومن خير الى نعم يا شيخ ماجد لا يرى ربه الا محسنا - [00:09:18](#)

ولا يرى نفسه الا مسيئا او مفرطا او مقصرا فيرى كل ما يسره من فضل ربه عليه واحسانه اليه وكل ما يسوؤه من ذنوبه وعدل الله فيه هذا هذا كله - [00:09:35](#)

كما اخذنا في المجلس السابق اذا جرى العبد مكروه فان له ستة مقادير امور هذي من ضمنها آآ الحمد والحكمة والرحمة والعدل والعبودية والعدل هذا كل هذه الامور التي سمعنا داخله تحت الماء سقط - [00:09:51](#)

وهذا يؤكد ان ابن القيم سبحانه الله ان هذا الكتاب هو متن كلام يعني هذا الكتاب هو متن وجميع كتب المقاييم نعم يا شيخ قال رحمه الله المحبون اذا خربت منازل احبائهم - [00:10:10](#)

قالوا سقيا لسكانها وكذلك المحب اذا اتت عليه الاعوام تحت التراب ذكر حينئذ حسن طاعته له في الدنيا وتودده اليه وتجدد رحمته وسقياه لمن كان ساكنا في تلك الاجسام البالية - [00:10:30](#)

الله اكبر اعد العبارة اعد ما قرأت قبل قليل قال رحمه الله المحبون اذا خربت منازل احبائهم قالوا سقيا لسكانها الله اكبر وكذلك المحب اذا اتت عليه الاعوام تحت التراب - [00:10:51](#)

ذكر حينئذ حسن طاعته له في الدنيا وتودده اليه الله. تجدد رحمته وسقياه لمن كان ساكنا في تلك الاجسام البالية الله اكبر واحد سبحانه الله اذا رأى الاطلال ورؤى وراء بيوت الطائعين والصالحين تذكر اولئك الذين عمروها - [00:11:14](#)

الذكر والتلاوة والصيام والقيام واذا انعم الله عليه باصحاب ثم فقدهم تذكر فضلهم علي بعد فضل الله اذا رأى من نفسه التقصير فاذا انعم الله عليه وبقي على ما هو على الخير - [00:11:38](#)

وذلك خير على خير ونور على نعم يا شيخ احمد قال رحمه الله الغيرة غيرتان غيرة على الشيء وغيرة من الشيء الغيرة على المحبوب حرصك عليه والغيرة من المكروه ان يذاحمك عليه - [00:11:53](#)

الغيرة على المحبوب لا تتم الا بالغيرة من المزاحم وهذه تحمد حيث يكون المحبوب تقبح المشاركة في حبه كالمخلوق واما من تحسن المشاركة في حبه كالرسول والعالم من الحبيب من الحبيب القريب سبحانه - [00:12:15](#)

فلا يتصور غيرة المزاحمة عليه بل هو حسد والغيرة المحمودة في حقه ان يغار المحب على محبته له ان يصرفها الى غيره يغار عليه ان يطلع عليها الغير فيفسدها عليه - [00:12:38](#)

او يغار عليها ان يشوبها ما يكره محبوبه من رياء او اعجاب او محبة لاشراف غيره عليها او غيبته عن شهود منته عليه فيها وبالجملة وغيرته تقتضي ان تكون احواله واعماله وافعاله كلها لله - [00:12:58](#)

وكذلك يغار على اوقاته ان يذهب منها وقت في غير رضا محبوبه فهذه الغيرة من جهة العبد وهي غيرة من المزاحم له المعوق القاطع له عن مرضاة محبوبه واما غيرة محبوبه عليه - [00:13:21](#)

فهي كراهية ان ينصرف قلبه عن محبته الى محبة غيره بحيث يشاركه في حبه ولهذا كانت غيرة الله ان يأتي العبد ما حرم عليه ولاجل غيرته سبحانه حرم الفاحشة ما ظهر منها وما بطن - [00:13:40](#)

لان الخلق عبيده واماؤه فهو يغار على امانه كما يغار السيد على جواريه ولله المثل الاعلى يغار على عبيده ان تكون محبتهم لغيره بحيث تحملهم تلك المحبة على عشق الصور ونيل الفاحشة منها - [00:14:01](#)

هذا كلام هذا الكلام له نوع وكلام بعض اهل السلوك المتصوفة ولكن ابن القيم رحمه الله آآ ينضج او يبني هذا الكلام على الدالة الشرعية ولكن الالفاظ قد يكون فيها نوع استغراب او اشكال على - [00:14:23](#)

اساليب لكل حال مدارج السالكين فيه كلام طويل عن هذه المسألة والعبد غيرته ان يكون عمله خالصا بعيد عن الشوائب الرياء والسمعة والاطلاع عليه احد او في عمله وان يغار ان ينافسه احد. منافسة محمودة لكن - [00:14:47](#)

المنافسة هدى محمودة وغيره محمودة وقد تكون المنافس السبب في التكفل من الطاعات شريطة الا يدخلها العجب والرياء وغيره الله كما سمعنا ان ان يرتكب عبده ما حرمه الله عليه والغير صفة - [00:15:13](#)

تليق بالله تعالى ومن اثارها ومن ثمارها ما سمعنا من غيرة الرب عز وجل على عبده ان ينصرف الصور المحرمة والعشق المحرم هو ان يترك الطاعة الى المعصية وما يتبع ذلك - [00:15:32](#)

وكما ذكرت في مدارج السالكين تفصيل اكثر من هذا القبيل الله اليك يا شيخ في كان في عبارة ساقطة عند الشيخ ماجد وهي في قوله او يغار على اعماله ان يكون فيها شيء لغير محبوبه - [00:15:48](#)

يغار او يغار عليها ان يشوبها ما يكره محبوبا الشيخ ماجد او يغار على اعماله ان يكون فيها شيء لغير محبوبه من حققها اهداها اه من من اه التي اشرف عليها الشيخ اه بكر ابو زيد رحمه - [00:16:12](#)

والثانية والاخرى الحقيقة طبعا قديمة لكن من مكتبة النهضة العلمية طبعت على نفقة عمر عبد الجبار بس لم يكتب من الذي حققها؟ قديمة ذي قديمة يا شيخ هذي. قديمة. هذي غلافها احمر يا شيخ - [00:16:41](#)

عبد الرحمن شيخ عبد الرحمن نعم يا شيخ احمر من عندك هذي غلافها اخضر عام كم طبعت نعم هذه حقيقة لم يذكر لم يذكر تاريخ طباعتها عبد الجبار كان مشرفا على بعض - [00:17:03](#)

المدرسية عندنا قديما اعتقد في الستينات والسبعينات وبكل حال على كل حال آآ وش تدرك يا شيخ ماجد دعاك الله نعم شيخ ماجد نقف هنا احسن الله اليك طيب كان الاسبوع الماضي كان في زيادة - [00:17:41](#)

ولعل هذا من باب على من الفائدة اليوم اليوم عند الاخ موسى موسى موجود نعم نعم استعن بالله السلام عليكم السلام رأيك يا شيخ وفيك فائدة جميلة الحقيقة - [00:18:05](#)

قرأتها من كتاب اعمال قلوب الشيخ خالد السبت حفظه الله واعطاءنا الحقيقة فائدة جميلة وقال حفظه الله الورع واثاره السلوكية ذكر منها كم ثمرة نذكر منها تمرتين لعدم اطالة حفظه الله - [00:18:35](#)

لان صاحبه قال ان ان القليل معه كثير من الثمرات ان القليل معه كثير لان صاحبه نقي الثوب لاتقائه الاوزار فلا تدنسه المشتبهات فهو

طيب خفيف خفيف الحمد من الذنوب يترك ما اشتبه عليه - 00:19:02

فضلا عما تحقق التحريم وبهذا يكون عمل الصالح بالنسبة لمثل هذا وان قل كثيرا لان العبرة بالموازنة فمن غلبت حسناته سيئاته فقد نجى ومن غلبت سيئاته حسناته فقد هلك - 00:19:27

ولهذا قيل ويل لمن غلب ويل لمن غلبت احاده اعشاره اي ان الحسنة بعشر امثالها والسيئة بالسيئة فمن غلبت احاده وهي السيئات عشرات عشرات فلا شك انه مفلس خاسر وهذا يدل على ان الحسنات عنده قليلة مع كثرة السيئات - 00:19:49

اما اذا كان الرجل متورعا عن امور مشتهية لا يفرط في امر الله عز وجل واذا حاك نفسه واذا حاك في نفسه امر هل هو هل هو محتسب او واجب - 00:20:15

فعل فعله واتى به ابراء للذمة فهذا يرجى له الفوز والنجاح وقد قال يوسف بن اسباط رحمه الله يجزئ قليل الورع عن كثير العمل ويجزئ قليل التواضع عن كثير الاجتهاد - 00:20:31

وجاء عن الحسن البصري رحمه الله لحظة موسى كثير التواضع عن كثير. ويجزئ قليل التواضع عن كثير ماذا عن الاجتهاد وجاء عن الحسن البصري رحمه الله قال مثقال ذرة من الورع السالم خير من الف مثقال مثقال خير - 00:20:53

من الف مثقال مثقال من الصوم والصلاة قال ابراهيم بن ادهم رحمه الله اطب مطعمك ولا عليك الا تقوم الليل وتصوم النهار وقال رحمه وقال كذلك وقال كذلك اه وجاع رجل رجل - 00:21:17

العمري العابد فقال وقال عطني فاخذ فاخذ حصاة من الارض وقال هذه من الورع يدخل قلبك خير لك من صلاة اهل الارض قال زدني قال كما تحب ان يكون الله لك غدا - 00:21:41

فكن له اليوم وقال محمد ابن واسع رحمه الله يكفي من الدعاء يكفي من الدعاء مع الورع اليسير منه هذي الاثار جميعا تدل على ان ورع سبيل الى تكفير الاعمال وتثقيل موازين الحسنات - 00:22:06

لان السيئات تكون خاوية ذكر كم اه ثمرة لكن هذه ثمرة تكفي ان شاء الله اسأل الله ان يوفقنا واياكم لما يحب ويرضى وجزاكم الله خير شكر الله لك يجعل عبد - 00:22:24

ليس فقط حريصا على المال كما هو عند كثير من الناس يفهمون ان التورع او الورع خاص ان يكون المال مجردا نقيا مما يشوبه من المحرمات. الورع كل شيء ورع القلب الا يدخله من العقائد الفاسدة - 00:22:43

ورعوا العمل ان يكون ملازم للسنة بعيدا عن نشوب السنة ما يشوب العمل من البدع وما شاكلها ورعوا اللسان ان يحفظه من الكذب والزور والغيبة والنميمة عالجوا جميعا ان يكفها - 00:23:03

اما نهى الله تعالى عنه وان يوطنها على ما يحبه الله تعالى ويرضاه في كتاب الامام احمد شوفوا الورع في عبارة حقيقة كنت احفظها قديما كأن الامام احمد في اول كتاب - 00:23:22

يشتكى من ضعف الورع او يشكو حالها عبارة لعل احد الاخوان اللي عنده كتاب ورع جملة كنت اه سبحان الله في مقدمة الكتاب او في اول الكتاب كلمة جميلة في هضم النفس - 00:23:42

والحث عالورع لعل احد الاخوة يقف عليها حتى يفيد الجميع اثنابك الله يا شيخ موسى وبارك الله تعالى فيك الله خير اه الشيخ عبد الله بن مسعود ايوا نعم هذه - 00:24:01

اه فائدة اه من الثمرة المستطاب في فقه السنة والكتابة للشيخ الالباني رحمه الله اه في المجلد الثاني وسماها الالباني قال لطيفة لطيفة قال ابن العربي المالكي رحمه الله ولقد كنت ارى بدمشق عجا - 00:24:18

كان لجامعها بابان. باب شرقي وهو باب جيرون. وباب غربي وكان الناس يجعلونه طريقا يمشون عليها نهارهم نهارهم كله في حوائجهم وكانت ذمي اذا اراد المرور وقف على الباب حتى يمر به مسلم مجتاز فيقول - 00:24:37

الذمي يا مسلم اتأذن لي ان امر معك فيقول نعم فيدخل معه وعليه الغيار اي علامة اهل الذمة فإذا رآه القيم صاح به ارجع ارجع. فيقول له المسلم انا اذنت له فيتركه القيم. انتهى - 00:24:59

الله اكبر ذكر ابن القيم اثابك الله يا شيخ عبد الله بارك الله تعالى فيك ذكر ابن القيم في كتاب احكام اهل الذمة وذكره اخرون في كتب الفقه وبعض المفسرين عند قوله تعالى حتى يعطي الجزية عن يد - [00:25:19](#)

وهم صاغرون ذكر بعضهم في عز الاسلام اهل الذمة كان لهم لباس خاص يميزهم وكذلك امر ثاني وهو انهم اذا اتوا بالجزية لا يعطيها المسلم الا اذا كان جالسا والامر الثالث - [00:25:44](#)

انهم اذا دخلوا مجلسا من مجالس المسلمين لا يجلسون حتى يؤذن لهم والامر الرابع انه اذا مر المسلم في طريق يتربى يتربص او يتلبس الزمي حتى يجوز وليس في هذا كما يقول بعضهم يعني انه ظلم واحتقار لا - [00:26:13](#)

ولكن من باب اظهار عزة الاسلام وليس هناك مظالم في اعراضهم ولا في اموالهم ولا في ولكن لعلهم اذا رأوا هذه العزة ان ان يتأثرون بالاسلام شيخ ماجد يا شيخ انقطع عنك الصوت - [00:26:43](#)

والآن الان واضح اه باقي احد عنده شي يا اخوان استدراك شفايدة شي طيب اذا السكوت اقرار شكر الله للجميع السلام عليكم ورحمة الله وبركاته عليكم السلام - [00:27:15](#)